سورة الحديد (١)

المحاضرة ٧
المستوى الثاني

قاعدة جليلة

أن مَن لا يعرف ربه كيف يعبده؟..... لما تتعرفوا على الله بأسمائه وصفاته اعرف ربنا كويس كل ما أعرف ربنا أكتر كل ما أجد نفسي أحسن في العبادة أبعد عن المنكر.

« سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »

كل ما في السماوات والأرض يسبح الله.... **دخلة السورة نفسها بتثبتك انتوا متخيلين؟** الدَخلة نفسها ثبتتك. **يعني إيه ثبتتك؟** >> ثبتتك على الإيمان، أنا لو عندي مشكلة دلوقتي في التزامي إيه هي؟ *أنا حاسس نفسي غريـــب....* هتيجي السورة تقولك لأ إنت مش لوحـــدك تعالى أوريك *إنت معـــاك كل ما في السماوات والأرض إنت ماشي مع الطبيعة.*

مَن تُقال للعاقل ،، *وما* تُقال لغير العاقل.

طب ليه ربنا قال « ما » ومقالش « مَن » ؟

— قال لإن أغلب اللي بيسبح ربنا هما غير العاقل فعلًا اللي إحنا بنسميه غير العاقل يعني الدواب والشجر، ولإن غالب خلق الله أصلًا غير عاقل، العاقـــل نقصد بيه الإنس والجن.

{الْعَزِيزُ} معناه الذي لا يُغالب.

{الْحَكِيمُ} ربنا الحكيم خلص الكلام أنا بقى فهمت مفهمتش ، عرفت الحكمة معرفتش الحكمـــة ، الكلام ده ميلزمنيش أنا ربي الحكيم.

{الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}: بتقولك ربك بيحميك وربك مبيقولكش حاجة غلط أبدًا اطمئن وإنت مع الكثرة شوفوا بس الدخلة نفسها عاملة إزاي إنت مع الغالبية ربك العزيز متتغلبش وربك الحكيم مبيضلكش أبدًا.

{لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}: كان أحد السلف قيل له ألا تخشى الفقر؟ قال: "كيف أخشى الفقر وربي الذي أعبده له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى".

{يُحْيِي وَيُمِيتُ}: كل حاجة هتتغير أحوالك تتبدل يُحي قلبك ويُميت قلبك حسب حالك، يُحي بدنك ويُميت بدنك، وبرضو فيها إثبات البعث.

{وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}: ده ربي؟ آه، اللي أنا بعبده؟ آه، حبيبي؟ آه، اللي هيحبني لو قربته هيعملي كل حاجة؟ آه..... خد قراراتك ومتخافش.

« هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »

{هُوَ الْأَوَّلُ}: الذي لم يكن قبله شيء،

ده بيصب معايا في حاجتين:-

١ لما بيحصلي حاجة حلوة بحمد ربنا عليها ولا أُصاب بالعُجب لإن أنا بفتكر بقول طب ما بتُعجب بإيه طب ما أصلًا قبل ما أنت تتخلـــق كان كاتبهالك فإنت اشكر ربنا وتواضع وانكسر.

٢ ولما يحصلك مصيبة بتهدى برضو بتقول خلاص {هُوَ الْأَوَّلُ} يعني برضو كانت في علمه قبل ما تحصل الحمد لله إن هي حصلت (ما أصابَكَ لم يكُن ليُخطِئَك).

ما هو { الآخر }؟

الآخر يعني ليس بعده شيء يعني مفيش حاجة بعد ربنا سبحانه وتعالى هو الآخر هو الباقي.

معنى تاني: الآخر الذي تنتهي إليه إرادات العباد وغايات العباد، فلما الإنسان بيجعل ربنا هو مراده وهو الآخر بيهدأ لإن ده المراد اللي مفيش بعديه مراد فهنا يسكن النفس وتطمئن.

هو الوحيد الباقي بذاته

تاني هو الوحيد الباقي بذاته لإن ممكن واحد مجادل يقولك طب ما إحنا في الجنة خلود بلا موت فإحنا باقين والحور العين باقين والملايكة الخدم هيبقو باقين هنقوله لأ الآخر هو الباقي بذاته أما ما عدا الله فإن بقيَ فإنه يبقى ببقاء الله له فخلود أهل الجنة بإذن الله وخلود أهل النار بإذن الله.

ما معنى { الظاهر } ؟

ليس فوقه شيء الله تعالى له العلو وعلو الله تعالى..... وعلو الله يشمل **علو الذات وعلو القدر وعلو القهر.**

١ علو الذات: {الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ} [طه : ٥] مفيش حد فوقه سبحانه وتعالى لإن العرش كما يقولون هو سقف المخلوقات والرحمن على العرش استوى فهو فوق كل مخلوقاته مُباين عنهم منفصل عنهم.

٢ علو القدر: قدره عالي مفيش أكيد حد أعلى مِن قدر الله ده المعنى التاني.

٣ علو القهر: يعني هو سلطانه على العباد.

معانٍ أخرى لـ (الظاهر):

الذي يُعيـــن عبـــاده ويُعين أوليائـــــه.

الذي يقدر أن يُظهر دينه ولو كره الكافرون.

ما معنى الباطن؟:

يعني لا يوجد أحد أقرب إلى عباده منك، قرب علم وإحاطة وهنا أصلًا الكمال.

والأربع أسماء دول ليهم علاقة ببعض على فكرة إزاي؟

قالوا الأول والآخر شملت الزمان والظاهر والباطن شملت المكان فالأربع أسماء دول شملوا كل الزمان وكل المكان وبالتالي الله تعالى أحاط بكل شيءٍ علمًا زمانًا ومكانًا.

« هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ »

يبين ملكه وخلقه سبحانه وتعالى في ستة أيام ثم استوى على العرش، استوى على العرش ده كده بيان الذات.

«يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا»

اللي بيلج في الأرض المطر بينزل فيها الحبوب بتنزل فيها، فيه كائنات بتنزل تحت فكل ده يلج في الأرض..... يخرج منها الأشجار يخرج منها النباتات المعادن كل حاجة بقى.

« وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ »

إيه اللي بينزل مِن الســـــــــــماء؟

المطر/ الملايكة / الوحي / الأمر >> كل حاجة.

« وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا »

زي الملايكة والكلم الطيب.

« وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ »

ربط الموضوع بالعلم قال **{وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}:** عشان يقولك المعية دي مش معية ذات، المعية دي معية علم وإحاطة **«ده الكمال»**

{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ}

معية خاصة اللي هي معية التوفيق والتسديد والإعانة والهداية والرشاد.

«يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

يُولج يعني يُدخل هذا في هذا ويُدخل هذا في هذا، يعني إيه يُدخل ده في ده ويُدخل ده في ده؟ زي ما إحنا بنشوف كده هل الليل والنهار ثابتين دايمًا؟ ولا بنحس إن الليل بيخش في النهار والنهار بيخش في الليل هي دي يُولج يعني يبقى الليل طويل والنهار قصير ***بتدل على ملك رهيب جدًا***

{وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}:

أنا أعلم اللي جوه صدرك وأنا مستوي على عرشي... مخيف يا جماعة شيء مخيف هو شيء مخيف ومطمئن في نفس الوقت، زي ما ربنا يعلم معصيتك بيعلم طاعتك، زي ما ربنا يعلم الحسد اللي جواك بيعلم الخير اللي جواك.

سورة الحديـــد (١)

« آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ »

الكلام للصحابة وهما في المدينة!

طيب يعني إيه؟..... إن الأمر بالشيء وهو حاصل هو *أمر بأحد الإحتمالات التالية.*

إذا لم يكن موجودًا فهو أمر بإيجاده.

وإذا كان موجودًا ولكن يحتاج إلى كمال فهو أمر بإكماله.

وإذا كان موجودًا كاملًا فهو أمرٌ بالثبات عليه.

«وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ»

المعنى الأول

ربنا بيأمرهم بالإنفاق، بيقول أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه بيوصف المال إن المال هو مش بتاعك هو ربنا أستخلفك عليه، فالمال في النهاية هو مال الله تعالى.

المعنى الثاني

إن كلمة مستخلف دي من الخلافة بتديك معنى زائد إن المال ده رايح للي بعدك المال ده فيه واحد هياخده بعدك فيه خلافة هيخلفك في الأرض الوريث بتاعك هياخد المال ده بتاعك كده كده في حد هيورثه، فتكسب إنت بيه رضا ربنا دلوقتي ولا كده كده هو رايح لغيرك.

« وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ »

يدعوكم بالبينات وبالأدلة وبالبراهين.

«وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»

إذا كان الكلام هنا المقصود بيه الصحابة،

هيتفسر بإيه الميثاق؟ >>> هيتفسر ببيعة العقبة.

ولو الكلام هنا للناس كلها ،

يبقى بعض المفسرين فسرها على الميثاق الأول اللي ربنا أخده علينا مذكور في سورة الأعراف *{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ}* الله سبحانه وتعالى أخرج من ظهر آدم كل ذريته الأرواح يعني قبل ما نتواجد أصلًا *{وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}*كلنا قولنا بلى.

«هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ»

النبي عليه الصلاة والسلام كان معاه آيات بينات كتير الإخبار بالغيب آيات بينات، القرآن نفسه آيات بينات، الأدلة العقلية اللي جوه القرآن البلاغة آيات بينات، المعجزات آيات بينات كل دي آيات بينات، يعني الكلام مش مجرد عاطفي لأ الكلام بأدلة.

«لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»

دايمًا الظلمات جمع والنور واحد لإن الحق واحد والدين واحد والسنة واحدة.

«وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ»

مِن رحمته أن أنزل الكتاب مِن رأفته أن أنزل القرآن مِن رحمته أن بعث محمد عليه الصلاة والسلام مِن رأفته أنه بيَّن ووضح البينات.

«لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ»

دلوقتي أمر بالإنفاق عمومًا خلاص بعد كده بيبين حاجة مهمة بيقول لو كلكم أنفقتوا تمام بس فيه فرق اللي أنفق قبل الفتح أجره أعلى مِن اللي أنفق بعد الفتح قاعدة ليه؟!

لإن اللي أنفق في الشدة غير اللي أنفق في الرخاء، اللي أنفق في الضغط والصعوبة غير اللي أنفق لما الدنيا أتيسرت.

هنا الفتح فيها خلاف على قولين:-

القول الأول

إن الفتح فتح مكة واستدلوا على كده إن ربنا قال في سورة النصر {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}.

القول الثاني

الفتح الحقيقي هو صلح الحديبية ليه صلح الحديبية كان فتح؟! أولًا ربنا أنزل بعديه سورة الفتح أصلًا سورة الفتح نزلت بعد الحديبية ودي كانت قبل فتح مكة، سورة الفتح نزلت بعد الحديبية على طول.

اللي أنفق بعد الفتح مش كويس ولا اللي أنفق بعد الفتح مثلًا مهدد بالنار لا لا لأ فحصل إستدراك في الكلام قال: {وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ} الله، قال {وَكُلًّا} وكلًا ها {وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ} يا سلام هنا كإنه إستدراك، مش معنى كلامي ده إن التاني ده وحش أو هيخش النار لأ ده الإتنين في الجنة.

«مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا»

النفس لما بتسمع كلمة قرض دي بتحس إن هو راجع لما تسمع كلمة قرض بحس إن هو راجع فبيطمنك ده قرض يعني راجعلك.

ويا ريته راجعلك بس ده مضاعفات، وهنا بقى مش ربا ده كرم مِن رب العالمين {فَيُضَاعِفَهُ لَهُ} وكمان خد على كده {وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}.